الرجل مسكنك وما يستصحبه من لاثاث وفي الصراح رحل رخت وجاى
باش قوله من الربى الربا في اللغة الزيادة مطلقا وفي الشرع اخذ
الزيادة في البيع والدين والاستطالة والتطاول لامتداد والانتفاع
والتفصل كذا في القاموس وفي الصراح استطالت تكبر كردن وزيادة
شدن وكردن كشى كردن سر هتك عرض المسلم واستخفاده والترفع
عليه والوقيعة فيه بالغيبة والشتم والقذف بالربوا الذى هو الاخذ
زيادة على الحق وانما كان اربى لان عرض المسلم اعز واشرف من ماله
ولحوق الضرر ولزوم الفساد في اخذه وهتكه اكثر وانما قال يقين
حق لانه قد يستباح ذلك في بعض الاحوال كقول صاحب الحق لمن لا
يعطى حقه يا ظالم او هو ظالم او متعد وقول الخصم في جرح الشاهد
وجرح المحدث الروات في الحديث من هذا القبيل وقد علم مواقع
اباحة الغيبة فيما سبق قوله يخشون في القاموس خمش وجهه مخففة
خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه وفي الصراح خمش خراشيدن
ولما كان يظهر اثر الغرض في الوجه وينشرح به صدره ولذا يعبر عنه
بالفارسية باب رو فالذين هتكوا عرض المسلمين جعل الله تعالى
وجوههم وصدورهم مشوهها قبيحا على ايديهم جزاء بالمثل واما ما
ذكره الطيبي من انه لما كان خمش الوجه والصدر من صفات النساء
النائحات جعلها جزاء من يغتاب ويعرى من اعراض المسلمين اشعارا
بانها ليست من صفات الرجال بل مما من صفات النساء فلا يخلو
عن بعد والله اعلم قوله من اكل برجل مسلم اكلة اى من اكل بسبب رجل
يعنى بسبب اغتيابه بان يغتاب رجلا عند عدوه ليعطيه اشياء
فجعل الاغتياب سببا ووسيلة للاعطاء والاكلة بالضم اللقمة وبا
الفتح المرة ويروى بهما وقوله ومن كسى يوما برجل مسلم الباء فيه

فيه للسببية والتقدير كسى نفسه ثوبا وان كانت المتعدية فسد المعنى
فان الله لا يكسو الكاسى مثله من جهنم كذا قال الطيبي وهذا اذا كان
كسى مبنيا للفاعل واما اذا كان مبنيا للمفعول كما صح في النسخ
المصححة فلا اشكال فيها والباء للسببية ومعناها ما ذكر في القرينة
الاولى نعم الظاهر كونه مبنيا للفاعل كما في قرينة ولو التزم ان الكاسى
يعذب لاستماعه الغيبة واعطاية الجائزة على ذلك لم يبعد ولكن لا يوافق
الاولى فتدبر وقوله ومن قام برجل مقام سمعة ورياء الخ ذكروا
لهذه العبارة معنيين احدهما ان الباء المتعدية اى من اقام رجلا
مقام سمعة ورياء ووصفه بالصلاح والتقوى والكرامات وشهرة
بها وبعله وسيلة الى تحصيل اغراض نفسه وحطام الدنيا فان الله
يقوم له لعذابه وتشهيره اى يزيد تعذيبه وتشهيرها بامر الملايكة
ان يقوموا ويتهيؤا او يستعد والتشهير وينادوا بين الملاء على
روس الاشهاد انه كان كذا وقد شهر رجلا بما لم يكن فيه بعرض الدنيا
ثم بعذبه عذاب الكذابين وثانيهما ان الباء للسببية وقيل وهو اقوى
وانسب اى من قام بسبب رجل من العظماء من اهل المال والجاه مقاما
يتظاهر فيه بالصلاح والتقوى ليعتقد فيه ويصرف اليه المال والجاه
اقامه الله تعالى يوم القيمة مثل مقامه ذلك ويفضحه ويامر الملايكة
بان ينادوا على رؤس الخلايق انه كان مرائيا ليعذبه عذاب المرائين والسمعة بضم السين
ما يتعلق بحاسة السمع من الاخبار والحكايات والرياء بحاسة البصر
من الاوضاع والعبادات يقال فعله رياء وسمعة اى ليراه الناس
ويسمعوه حسن الظن من حسن العبادة اى حسن الظن لعباد الله
من جملة العبادات الحسنة او ناش من حسن العبادة اى من كان محسن
العبادة يحسن ظنه بالخلق يعنى انما يحسن الظن من كان محسنا ويسيئ

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)